

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ یُجِیْرُ
الْكَافِرِیْنَ مِنْ عَذَابِ أَلِیْمٍ﴾ [الملك: 28]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

الانتقال من
مَشْهَدِ الْمَسَاءَةِ
وَالْفَزَعِ إِلَى
مَشْهَدِ الدَّعْوَةِ
إِلَى طَلَبِ النِّجَاةِ

لَمَّا صَوَّرَتِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ حَالَ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ
وَمَا يَعْتَرِيهِمْ فِيهِ مِنْ هَلَعٍ وَفَزَعٍ؛ نَاسِبَهُ ذِكْرُ مَزِيدٍ بَيَانٍ لَشِدَّةِ الْعَذَابِ
الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَالْأَمْرُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْفَزَعِ عِنْدَ الْمَشْهَدِ، بَلْ إِنَّ
وَرَاءَهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي جَهَنَّمَ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْهُمْ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ
فِيهِ صَدِيقٌ وَلَا قَرِيبٌ، فَلَوْ هَلَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، أَوْ رَحِمُوا فِي
الدُّنْيَا؛ فَذَلِكَ لَا يَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ حَقِيقَةِ الْمَصِيرِ الْمَحْتُومِ لِلْكَافِرِينَ فِي
الْآخِرَةِ، وَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ، وَهَكَذَا جَاءَ السِّيَاقُ رَدًّا
عَلَى تَمَنِّيهِمْ هَلَكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَانْتِظَارِهِمْ خُلُوهَا السَّاحَةِ مِنْهُ، مُؤَكِّدًا
أَنَّ عَذَابَهُمْ وَاقِعٌ لَا مُحَالَةَ، لَا يَمْنَعُهُ غِيَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا حُضُورُهُ⁽¹⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿يُجِيرُ﴾: أَصْلُ (جَوَر) يَدُلُّ عَلَى دُخُولٍ فِي حَيْزٍ شَيْءٍ بِقُوَّةٍ
لِلْإِقَامَةِ⁽²⁾، وَالْجَارُ: مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ، وَالْإِجَارَةُ فِي مَعْنَى
الْحِمَايَةِ، وَلَمَّا تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ؛ دَلَّ الْجَوَارُ عَلَى
مَعْنَى الْحِمَايَةِ مَعَ الْقُرْبِ مِنْهُ، فَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ، يُقَالُ:
اسْتَجَرْتُهُ، فَأَجَارَنِي، أَي: طَلَبْتُ مِنْهُ الْجَوَارَ لِأَجْلِ الْحِمَايَةِ وَالْأَمَانِ⁽³⁾،
وَالْمَعْنَى فِي الْآيَةِ: يَحْمِي، وَيَمْنَعُ، وَيُعِثُّ⁽⁴⁾.

(1) الخطيب، التفسير القرآني: 15 / 1072.

(2) جبل، اللعجم الاشتقاق: (جور).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّاعِبُ، والمُفْرَدَاتُ، ومحمد جبل، اللعجم الاشتقاق: (جور).

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 12 / 145، والسيواسي، عيون التفاسير: 4 / 235.

✽ المَعْنَى الإجمالي:

تَوَجَّه الآيَةُ الْكَرِيمَةُ النَّبِيُّ ﷺ، وَتَرَشَّدَهُ أَنْ يُجَابِهَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَمَانِيَّتِهِمُ الْبَاطِلَةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَذَابٍ، أَوْ رَحِمَنَا؛ فَهَلْ يَرْفَعُ ذَلِكَ عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ يَخْلُصْكُمْ مِنْهُ؟ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْبَاقُونَ عَلَى كُفْرِكُمْ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَقِيكُمْ مِنْ عَذَابِهِ الْأَلِيمِ⁽¹⁾.

✽ الإيضاح اللُّغَوِيُّ وَالبَدْعِيُّ:

بِلَاغَةُ الاستِثْنَاءِ وَدَلَالَتُهُ:

جَاءَ فِعْلُ الْأَمْرِ مُكَرَّرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾، وَاسْتِثْنَاءًا بَدِيعًا، غَايَتُهُ تَلْقِينُ النَّبِيِّ ﷺ الْجَوَابَ الْفَصْلَ عَلَى تَمَنِّيَاتِ الْمُشْرِكِينَ وَتَرْبُصِهِمْ بِهَلَاكِهِ، وَالْمَعْنَى: إِنْ خَصَلَتْ لَكُمْ أُمْنِيَّتُكُمْ، فَأَهْلَكْنِي اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ مَعِيَ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَحَقَقْتُمْ الْعَذَابَ، وَلَا مَفْرَءَ لَكُمْ مِنْ عَقُوبَتِهِ، فَمَصِيرُهُمُ الْمُحْتَوَمُ لَنْ يَتَغَيَّرَ شَيْئًا⁽²⁾.

بِلَاغَةُ الاستِفهَامِ وَغَرَضُهُ:

الاستِفهَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ؛ مِنْ سَوْءِ تَفْكِيرِ الْمُشْرِكِينَ وَتَمَنِّيِهِمْ هَلَاكَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، وَهُوَ تَمَنَّى حَاسِدٍ حَاقِدٍ لَا يَجُزُّ لَهُمْ نَفْعًا، بَلْ يَقَرَّرُ فِي خَاتِمَةِ الْآيَةِ أَنَّ مَوْتَ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ حَيَاتِهِ لَا يُجْدِيهِمْ شَيْئًا، وَأَنَّهُ لَا مُجِيرَ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، فَجَاءَ الاستِفهَامُ تَوْبِيخًا وَتَقْرِيعًا⁽³⁾.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾:

الرُّؤْيَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ عِلْمِيَّةٌ لَا بَصَرِيَّةٌ، وَقَدْ عُلِّقَ

عَلَّةُ النَّجَاةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ هِيَ فِي
طَلَبِ الرِّضْوَانِ
وَتَحْقِيقِ الْغُفْرَانِ

نَطَقَ النَّبِيُّ ﷺ
بِإِرْشَادِ الْوَحْيِ
فِي مَسَائِلِ
الْجَزَاءِ الْمَوْكُولِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

تَمَنَّى هَلَاكَ أَهْلِ
الْحَقِّ سَلَوَكُ
الضُّعْفَاءِ وَعَمَلُ
الْجُبْنَاءِ

(1) الْوَاحِدِيُّ، الْوَسِيطُ: 4/ 331، وَالشُّوكَانِيُّ، فَتْحُ الْقَدِيرِ: 5/ 316، وَالسَّعْدِيُّ، تَبْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ، ص: 878.

(2) وَالسَّعْدِيُّ، تَبْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ: 878، وَالِدَّعَاسُ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: 3/ 366.

(3) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 29/ 52، وَالطَّنَاطَوِيُّ، التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ: 15/ 30.

في قوّة النَّظَر
تَكْمُنُ صَحَّةُ
الفِكرِ ودَقَّةُ
الفهم

فعلُها عن العملِ لورود الاستفهام بعدها ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾؛ ولذلك لم يُذكر مفعولاه، والمعنى هنا: هل تدبرتم بقولكم تدبراً راشداً عميقاً؛ حتّى أدركتم إدراكاً يُشبه المشاهدة أنّ موتي أو موت أصحابي، أو بقائي ومَن معي منصورين برحمة الله تعالى، لا يغيّر شيئاً من مصيركم، وأنّه لا منجاة لكم من عذاب جهنّم المعدّ للكافرين⁽¹⁾، ونكتة التعبير بفعل الرؤية: الدّعوة إلى النّظر المؤدّي إلى الفكر، وذلك بتنزيل العلم منزلة الشّيء الحسيّ الذي يتأمّل برؤيته، بحيث تكون نتائجه واضحة ملموسة لا غبار عليها.

دلالة استعمال ﴿إِنْ﴾ دون (إذا):

جاء التعبير بـ ﴿إِنْ﴾ الشرطية الدّالة على الشكّ في وقوع مدخولها دون (إذا)؛ للإشعار بالشكّ والاحتمال، لا التّحقّق واليقين؛ وذلك لأنّ المشركين لا يدرون ماذا تكون عاقبة ما يتمنّونه من موت النّبي ﷺ ومَن معه من المؤمنين⁽²⁾، والمطلوب من المشركين أن يتأمّلوا أمراً غير واقع، بل هو على مظنة الوقوع الافتراضيّ الذي من شأنه تحريك الأفكار وتنشيط الأفهام.

بلدغة التعبير بمفردة ﴿أَهْلَكَنِي﴾ دون الإمامة:

جاء التعبير بالفعل ﴿أَهْلَكَنِي﴾ بدلاً من (أماتني)؛ لأنّ المشركين كانوا يلحّون في دُعائهم على النّبي ﷺ وأصحابه بالهلاك، فناسب أن يواجهوا بلفظ ما تمنّوه بأنسيبتهم⁽³⁾، فهي مناسبة للمقام، وأيضاً فإنّ الهلاك هو الماحق الذي لا يبقى بعده شيئاً، بخلاف الإمامة التي هي تحصيل حاصل، فموت النّبي ﷺ محقّق الوقوع، والإمامة غير مناسبة لاستعمال ﴿إِنْ﴾.

الإفـتراض
الفِكرِيّ من
شأنه تحريك
الأفكار وتنشيط
الأفهام

مناسبة مقام
النّزول فيما هو
مفترض الوقوع
لا متحقّقه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 52/29، والكيّ، للعين على تدبّر الكتاب المبين: 1/564.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 267/20.

(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 10/9، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 52/29.

بلدعة التصريح باسم الجلالة «الله»:

جاء التصريحُ باسم الجلالة «الله» الدالُّ على تناهي العظمة في قوله: «إِنْ أَهْلَكْنِي اللهُ»؛ لما في ذلك من بيان انفرادِ تعالى بالقدرة التامة على إهلاك عباده، ونفي أي تأثيرٍ لغيره، والتعبيرُ باسم الجلالة «الله» يوحى باليقين الجازم أنَّ المشركين لا يَمَلِكُون شيئاً من مصائر العباد، وأنَّ النبي ﷺ لا يخشى مكرهم ولا كيدهم؛ إذ الأمر كله بيد الله تعالى وحده، الذي يحفظُ أوليائه، ويَقْصِمُ أعداءه⁽¹⁾.

فائدة المجازي في التقييد بالظرف «معي»:

المعينة في قوله تعالى: «وَمَنْ مَّعِيَ» هي معية مجازية، يُراد بها الموافقة والمشاركة في الاعتقاد والدين، كما في قوله سبحانه: «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى» [التحریم: 8]، أي: الذين شاركوه في الإيمان، فقيّد «معي» يُبرِّز أنَّ المقصود الارتباط الوثيق في العقيدة والدين والمصير⁽²⁾.

معنى «أو» ودلالته:

العطف بحرف «أو» في قوله تعالى: «أَوْ رَحِمْنَا» جاء للتنويع بين حالين متقابلين: الإهلاك أو الرحمة؛ دلالة على أنَّ مصير الكافرين واحد في الحالين، وهو عدم النجاة من عذاب الله تعالى، فموت المؤمنين أو بقاءهم لا يغيّر شيئاً من حقيقة وقوع العذاب بهم⁽³⁾، ومقتضى التنويع البتُّ بأنَّ مصير النبي ﷺ لا علاقة له بمصير المشركين، وأنَّ المشركين سينالون مصيراً واضحاً إن هم أصرّوا على ما هم عليه من الكفر والعناد، فالآية تُبيّن سياسة النظر الصائب في مآلات الأمور، وأنَّ على العاقل أن ينظر في مصيره دون مصائر الآخرين.

بيان انفراده
تعالى بالقدرة
التامة والملك
العظيم لمصائر
العباد

المراد بالمعينة
الموافقة
والمشاركة في
الاعتقاد والدين

العاقل ينظر
في مآل أفعاله
ومصيره لا في
مصائر الآخرين

(1) البقاعي، نظم الدرر: 268 / 20.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 53 / 29.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 10 / 9.

حياة النبي
والمؤمنين
رحمة تشملهم
وتشمل الأمة
كلها

تقوية المقصود
ذكرًا، والإيماء
إلى المفهوم
حذفًا

فائدة استعمال مُفْرَدَةِ ﴿رَحْمَنَا﴾:

آثر النظم الكريم استعمال مفردة ﴿رَحْمَنَا﴾ دون (أحيانا)؛ للدلالة على أن الحياة في أصلها رَحْمَةٌ، وأن تأخير الأجل نعمة عظيمة، وأيضًا فإن وصف الحياة بالرحمة للرسول ﷺ وللمؤمنين معه؛ لأن بقاءه نعمة وهداية ورحمة للناس، ولأن حياة المؤمن بركة مُتَّصِلَةٌ بما تحمله من تجدد الإيمان ومضاعفة الأعمال الصالحة⁽¹⁾.

بديع فنّ المُقَابَلَةِ ودلائله:

قابلت الآية بين حالي الإهلاك والرحمة، ويبرز هذا التضاد تساوي النتيجة بالنسبة للكافرين، فاختلاف حال الآخرين لا يؤثر في نتيجة أهل الكفر.

بلاغة فنّ الاحتباك:

من الاحتباك البديع في الآية الكريمة ماورد في ذكر الإهلاك والرحمة؛ إذ حُذِفَ من كل طرف ما أثبت في الآخر؛ لدلالة المذكور عليه، فكان في ذلك غاية الإيجاز مع تمام المعنى، فذكر الإهلاك أولاً دل على ما يقابله من النجاة ثانيًا، وذكر الرحمة ثانيًا دل على ما يقابلها من الغضب أولاً، وبهذا نسج النظم الكريم صورة متكاملة تجمع بين طرفي المعنى: هلاك يقابله نجاة، ورحمة تقابلها نِقْمَةٌ، في توازن بديع يعمق الأثر ويحكم الدلالة⁽²⁾، والتقدير بناء على الاحتباك: (قل رأيتم إن أهلكني الله ومن معي، وغضب علينا، أو أنجانا، ورحمنا)، وذكر الإهلاك دون الغضب باعتبار المال، والرحمة دون النجاة باعتبارها السبب في ذلك.

نوع الفاء ودلائلها:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُجِبْ﴾ رابطة لجواب الشرط؛ لأنها

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 52 / 29.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 268 / 20.

تَعْمَلُ الْفَاءُ فِي
الرَّبْطِ الدَّلَالِيِّ
بَيْنَ الْجُمْلَةِ لِقَوَّةِ
تَعْقِيبِهَا

وقَعَتْ بعد جُمْلَةٍ يُقَدَّرُ أصلُها المُبْتَدَأُ والخبر، أي: المفعولان المقدَّران في «أَرَأَيْتُمْ»، فاقتضى ذلك أن يُرَجَّحَ جانبُ الشَّرْطِ، فجاءت الفاء لتَرَبِّطَ الجوابَ به⁽¹⁾.

وذهب بعضُ أهل العلم إلى أن الفاء ليست جواباً للشَّرْطِ، بل جاءت جواباً للجُمْلَةِ «أَرَأَيْتُمْ»، والمعنى: (انتبهوا، فمن يجيركم) على نحو قول: اجلس، فزيد قائمٌ، فتكون (الفاء) هنا للرَّبطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ⁽²⁾.

بِلَاغَةُ الاسْتِفْهَامِ وَغَرَضُهُ:

الاستفهامُ في قوله تعالى: «فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» إنكارٌ، يُفيد نفيَ وجود مَنْ يَحْمِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، أي: (لا يُجِيرُهُمْ مِنْهُ مُجِيرٌ)، كأنه قيل: هل تظنُّون أنَّكم ستجدون مَنْ يُجِيرُكُمْ؛ إِنْ نَحْنُ هَلَكْنَا؟ ذلك أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ، فما جدوى هلاكنا لَكُمْ إِذَا؟⁽³⁾.

نَكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ «يُجِيرُ» مَادَّةً وَصِيغَةً:

آثر النِّظْمُ الكريم اختيارَ الفعل «يُجِيرُ»؛ لِما يحمله من معنى الحمايةِ والمنعِ والتَّأْمِينِ في أوقاتِ الشِّدَّةِ والخوفِ والهَوْلِ، فهو أَحْصَى من مُطلقِ النَّصْرِ أو الدَّفْعِ؛ إِذ يُوحي بِكِفَالَةِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْعَفِ عندِ القوِّى، وصِيغَةُ الْمُضَارَعَةِ «يُجِيرُ» تدلُّ على الاستمرارِ، أي: إِنَّهُ لا يوجد على الإطلاق؛ لِيُؤَكِّدَ استحالةَ وجودِ المُجِيرِ في أيِّ زمانٍ⁽⁴⁾.

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ:

جاء التَّعْبِيرُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ في لفظ «الْكَافِرِينَ» بَدَلِ الْفِعْلِ؛ لِلدَّلَالَةِ على الرُّسُوخِ والثَّبَاتِ في صفةِ الْكُفْرِ، أي: الْعَرِيقِينَ فِيهِ، الْمُسْتَقَرِّينَ عَلَيْهِ⁽⁵⁾.

الْجَمْعُ بَيْنَ
دَلَالَاتِ الْجَمَاعَةِ
وَالْمَنْعِ وَالتَّأْمِينِ
وَقَتِ الشَّدَائِدِ
وَالْأَهْوَالِ

(1) ابن عاشور، التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ: 53 / 29.

(2) ابن الأَنْبَرِيِّ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: 452 / 2.

(3) الصَّاوِي، حَاشِيَةُ الصَّاوِي: 4 / 237، وابن عاشور، التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ: 53 / 29، والدَّرَوَيْش، إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: 162 / 10.

(4) ابن الجوزِيِّ، زَادَ الْمَسِيرَ: 4 / 317، والقُتُوبِيُّ، فَتْحُ الْبَيَانِ: 14 / 248، والشُّوكَانِيُّ، فَتْحُ الْقَدِيرِ: 5 / 316.

(5) الْبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدَّرَرِ: 20 / 268.

نَكْتَةُ إِظْهَارِ مَا حَقَّهُ الْإِضْمَارُ:

بيان علل
الأفعال من
مسالك القرآن
الكريم في تنبيه
الغافلين

آثر النظم الكريم إظهارَ لفظ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ دون أن يردَّ البيانُ القرآني: (فمن يجيركم)؛ تسجيلاً عليهم بالكفر، وتعليلاً لاستحقاقهم العذاب؛ إذ العلة في نفي الإنجاء هي الكفر ذاته، كما جاء التعبير بالاسم الظاهر بدل الضمير؛ للإيماء إلى أنَّ الحكمَ عامٌّ ويشمل المخاطبين وغيرهم من كلِّ كافر، فجاء الكلامُ بمنزلة التذييل⁽¹⁾ والتأكيد لما تقدّم، ولدفع توهّم أن يكون المقصود بالخطاب المشركين المعاصرين للنزول، فجرى الاسم الظاهر مجرى التنبيه على العموم، وأنَّ الخطاب يكون لهم ولغيرهم إلى يوم الدين.

غرض تنكير لفظ ﴿عَذَابٍ﴾:

عظمة العذاب
من عظمة
الحاكم به

نكر لفظ ﴿عَذَابٍ﴾ للتعظيم والتهويل، أي: عذاب عظيم لا يدرك كنهه، ولا يتصور مقداره، فالتنكير هنا يشيع في النفس رهبةً، ويثير فيها خوفاً عظيماً، فتذهب النفس في تقديره كلَّ مذهب لما فيه من الإبهام الذي يوهّم بشمول كلِّ صنوف العذاب وألوانه⁽²⁾.

فائدة وصف العذاب بالأليم وتنكيره:

مناسبة العذاب
للمشركين بما
صدر عنهم
من أفعال آلت
للمؤمنين

وصف العذاب بصفة ﴿الأيْمِ﴾ لزيادة التخويف، فهو عذابٌ موجعٌ بالغ الإيلام، يجمع بين شدة العذاب من جهة، واستمرار الألم من جهة أخرى، فيغدو التعبير جامعاً بين التهويل من جهة، والدوام من جهة أخرى⁽³⁾، وجيء بوصف ﴿الأيْمِ﴾ دون (عظيم) أو (كبير)؛ لأنَّ الألم هو وصف لما يحدثه العذاب في داخل الأبدان والنفس، فكما أنَّ أقوال المشركين وعنادهم وإصرارهم ورثت أماً في نفوس المؤمنين؛ فناسب أن يعدّوا بعذاب يورثهم الألم جزاءً وفاقاً.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 10/9، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 53/29.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 53/29.

(3) الهريري، حقائق الروح والزّحان: 50/30.

❖ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

العَذَابُ وَالْعِقَابُ:

العِقَابُ والعَذَابُ يَرِدَانِ مرادًا بهما النَّكَالُ، ومجازاةُ الذَّنْبِ بِمِثْلِهِ،
ويفترقانِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَصْلَ الدَّلَالِيَّ لـ (العَذَابِ) يَدُلُّ
عَلَى الضَّرْبِ، وَالْأَصْلَ الدَّلَالِيَّ لـ (العِقَابِ) دَالٌّ عَلَى الشَّدَّةِ، وَتَأْخُرُ
شَيْءٌ وَإِتْيَانُهُ بَعْدَ غَيْرِهِ. وَالْآخَرُ: أَنَّ الْعِقَابَ يُبَيِّنُ عَنِ الاسْتِحْقَاقِ؛
لأنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَقِبَ ذَنْبٍ، بِخِلَافِ الْعَذَابِ؛ فَإِنَّهُ أَعَمُّ، فَقَدْ يَقَعُ عَلَى
مَنْ يَسْتَحِقُّهُ وَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ⁽¹⁾.

العَذَابُ يَدُلُّ عَلَى
إِرَادَةِ الْإِيلَادِ،
وَالْعِقَابُ دَالٌّ
عَلَى الْجَزَاءِ

(1) أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص: 239 - 240، وَمُحَمَّدُ دَاوُدَ، مَعْجَمُ الْفُرُوقِ الدَّلَالِيَّةِ،
ص: 341 - 343.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.

مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.

ردمك : 978-9948-647-00-3

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"